رشدي صالح ملحس

أ. د. يحيى محمود بن جنيد
عضو مجلس الشورى

حياته وعمله

ولد رشدي صالح ملحس في مدينة نابلس بفلسطين عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م)(١) ونشأ في بلدته في زمن كانت فيه بلاد الشام عامة وأجزاء من البلاد العربية تخضع للسيطرة العثمانية، وتعاني في الوقت نفسه من أطماع الدول الغربية الاستعمارية التي كانت تعد العدة للإجهاز على الدولة العثمانية وتفكيك أوصالها(٢)

ويبدو أن أسرته رغبت في تزويده بالعلم والمعرفة، فأرسلته إلى إستانبول (٣) التي كانت تشهد في ذلك الوقت صراعًا واضحًا بين الحركة القومية التركية «الطورانية» والحركة القومية العربية، فانضم في سن مبكرة إلى جمعية العهد العربي(٤) التي تأسست في إستانبول في أكتوبر ١٩١٣م وينسب تأسيسها إلى عزيز باشا المصري، واستهدفت استقلال العرب الذاتي، إذ كانت تهدف في برامجها إلى تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين على غرار النظام النمساوي الهنجاري الذي وضع عام ١٨٤٨م، بمعنى أن تؤلف الولايات العربية كيانًا مستقلاً له برلمانه وحكومته المحلية، على أن يصبح هذا الكيان جزءًا من إمبراطورية عثمانية وتكون اللغة العربية هي لغته الرسمية، ولعل ما تجدر الإشارة إليه أن جمعية العهد كانت انبعاثًا للجمعية القحطانية التي تأسست في إستانبول في عام ١٩٠٩م، وتوقف نشاطها خوفًا من اكتشاف أمرها حتى تحولت في عام ١٩١٣م إلى جمعية العهد.

وقد تميَّزت جمعية العهد بطابعها العسكري إذ لم يكن فيها من المدنيين سوى عضوين فقط، ومن ثمّ كانت هذه الجمعية للعسكريين مثلما كانت العربية الفتاة للمدنيين، وقد تميَّزت الجمعيتان بأسلوبهما السري حتى إن إحداهما لم تكن تعلم بوجود الأخرى حتى قيام الثورة العربية في عام ١٩١٦ (٥).

ومن النص السابق نستنتج أن تلك الجمعية كانت ذات أهداف سامية ترقى إلى الحفاظ على الشخصية العربية دون قطع الصلة بالدولة العثمانية، أما التحاق رشدي ملحس بها فلعله كان بعد عام ١٩١٦م (١٣٣٥هـ)، خاصة -إن صح القول- إنه تولى أمانة سرها (٦) لأن عمره في عام ١٩١٦ كان سبعة عشر عامًا؛ فإن قبلنا بأنه كان عضواً، صعب علينا قبول القول إنه تولَّى أمانة السر في جمعية مهمة ذات توجه قومي تضم أقطابًا من المعارضين العرب للتوجه الطوراني وهو في مثل تلك السن المبكرة.

ومن إستانبول توجه إلى دمشق في فترة غير محددة أيضًا، ولما كان قد اكتسب خبرة علمية وعملية، ومارس شيئًا من السياسة فقد التحق بالعمل الصحافي في دمشق وأنشأ مع معروف الأرناؤوط جريدة (الاستقلال العربي) التي صدر عددها الأول في ١٤ تشرين الأول ١٩١٨م (١٣٣٧هـ) (٧) وظل فيها إلى وقت احتلال فرنسا لسوريا (٨)، حيث غادرها إلى بلدته الأصلية نابلس (٩) ولعله مارس فيها دوراً سياسياً أو صحفياً، إلا أن عدم وجود معلومات تخص حياته تجعلنا لا نستطيع البت في ذلك، ولا نقدر على تحديد ما قام به أثناء إقامته في نابلس للمرة الأخيرة.

صلته بالملك عبدالعزيز:

كانت بلاد الشام في العشرينات من القرن العشرين الميلادي تعيش ظروفًا سيئة تمكن فيها الاستعمار الغربي ممثلاً في بريطانيا وفرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو من بسط نفوذه عليها وتقاسم أقاليمها، وضيَّق على أهلها عامة وعلى المثقفين منهم على وجه الخصوص، وهو ما دفع رشدي ملحس وأمثاله إلى البحث عن موطن

آمن أولاً، يحتاج إلى خدماتهم ويستقبل مشاركاتهم ثانيًا.

ولم يكن هناك غير شبه الجزيرة العربية، حيث بزغ نجم الملك عبدالعزيز الذي كان يسعى في تلك الفترة إلى تكوين دولة عربية قوية، تلم شتات الإمارات والأقاليم المزَّقة في شبه الجزيرة، ومن أجل الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين وتطويعها في إدارة الدولة الجديدة استقطب مجموعة من العرب الذين كانوا يعيشون حياة غير مستقرة أو آمنة في بلدانهم، وكان من هؤلاء رشدي ملحس الذي توجه إلى مكة عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) ملتحقًا بالمستشارين والموظفين العرب الذين نذروا أنفسهم لمساعدة ومساندة الكيان السياسي ذي التوجه العربي الإسلامي، ويبين أحد الباحثين بداية الصلة بين الملك عبدالعزيز ورشدي ملحس فيقول عنه:

«أحد المثقفين العرب، وواحد من طلائع النهضة العربية الحديثة في الجزيرة العربية الذين انتخبهم الملك عبدالعزيز للاستعانة بخبراتهم الإدارية والسياسية بعد انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء الجزيرة تحت قيادة الملك عبدالعزيز، حيث قدم هذا الرجل، وجلالته إذ ذاك في مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ» (١٠).

وكما تعهَّد الملك عبدالعزيز الوافدين عليه من العرب الطامحين في خدمة مسيرة الدولة الجديدة ومساندتها، تعهَّد رشدي ملحس بعنايته واهتمامه، ولما شعر بأنه صاحب قدرات صحفية وجَّه بإسناد رئاسة تحرير أم القرى إليه؛ إذ إن القول إن يوسف ياسين هو الذي استدعى رشدي ملحس وأسند إليه رئاسة تحرير هذه الجريدة(١١) غير مقبول إلا إن جاء في إطار تنفيذ يوسف ياسين لرغبة الملك نفسه؛ خاصة أن أم القرى كانت تعدّ لسان حال الكيان السياسي الذي عمل الملك عبدالعزيز على بنائه، ومن ثم فإن إدارتها على درجة كبيرة من الأهمية لا يقرر أمرها إلا الملك نفسه.

ولعل مما يؤكد على أن الملك عبدالعزيز هو الذي استدعى رشدي ملحس، وهو الذي وجَّه بإسناد رئاسة تحرير أم القرى إليه ما يوضحه أحدهم من أن الملك وقد رأى العالم العربي مستهدفًا من قوى خارجية بغيضة إليه تحيط ببلاده إحاطة

السوار بالمعصم فأمن بأمته الكبيرة، وبانتزاع حريتها من أيدي المستعمر، وأنها لابد وأن تلتقي وإياه على أي مفهوم من مفاهيم التعارف وتوحيد الهدف، فما كان منه إلا أن اتجه إلى الأقطار العربية يلتمس فيها رموزاً لما في أعماقه من حب للأمة العربية والإسلامية، ومشاركة لها في السراء والضراء، قدر أن اختيار مستشارين له من هذه البلاد يضفي على نظرته الواسعة تجاه العرب والمسلمين ما تتمثل فيه مشاعره وإيمانه بالأمة، فاختار من سورية: يوسف ياسين وخير الدين الزركلي وخالد الحكيم إلى غير هؤلاء وممن لا أتذكرهم الآن وكذا اختار من مصر: حافظ وهبه.. واختار من فلسطين رشدي ملحس وجمال الحسيني.. هؤلاء الرجال لازموا الملك عبدالعزيز مستشارين كلٌّ في اختصاصه(١٢).

ويبدو أن رشدي ملحس كان رئيساً لتحرير أم القرى، ومستشاراً عند الملك في الوقت ذاته. يدل على ذلك ملازمته له في رحلاته بين مكة والرياض، حيث يقدم وصفًا لواحدة منها، كانت في أواخر ربيع الآخر من عام ١٣٤٦هـ(١٣)، ورغم أن وصف الرحلة نشر بدون اسم كاتبه إلا أن العبارات التي يحملها والمعلومات التي يتضمنها تدل على أنه رشدي ملحس.

ولما حقق رشدي ملحس ذلك النجاح الطيب في إدارة أم القرى، وعرفه الملك معرفة جيدة عن قرب، أراد أن يستفيد من خبرته، فأمر بنقله إلى الديوان الملكي، ليعمل في الشعبة السياسية نائبًا ليوسف ياسين (١٤) ثم فيما بعد رئيسًا لها (١٥)، وفي هذه المرحلة من حياته العملية «كان مع الملك في حلّه وترحاله، وبعض ليله وكل نهاره، زهاء ثلاثين عامًا، عرف فيها كل شيء عن المملكة..»(١٦)، وعن الملك نفسه فمما ينسب إليه أنه كان ينوي جمع ما كان رفاق الملك في صباه ينسبونه إليه من أبيات يتناقلونها من الشعر النبطي(١٧).

وظلّ ملحس من المستشارين السياسيين البارزين عند الملك عبدالعزيز. وكان من مهامه مقابلة الأجانب من دبلوماسيين وزائرين. فقد ذكره الدبلوماسي الياباني ناكانو عندما تحدث عن مجموعة التقى بها قبل لقائه بالملك عبدالعزيز في عام

١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، فقال:

«الساعة السادسة قدم إلينا يوسف ياسين، وعرَّفنا بمستشار الملك خالد الحكيم والمسؤول عن الشؤون الداخلية عبدالرحمن الطبيشي، ونائب المستشار السياسي رشدي ملحس وسكرتيره إبراهيم»(١٨)

وإلى جانب عمله في الشعبة السياسية عهد إليه الملك عبدالعزيز بمهمة تعليمية، فجعله مسئولاً عن مدرسة الأبناء في القصر الملكي بالمربَّع، وهي مدرسة للأمراء، كانت تدرس فيها جميع المواد الشائعة آنذاك (١٩)، وإسناد أمر المدرسة إليه يعني الثقة في شخصه، وفي قدراته وعلمه من ولي الأمر في ذلك الوقت الملك عبدالعزيز رحمه الله.

صلته بالملك سعود:

وكما كانت صلة رشدي ملحس وثيقة بالملك عبدالعزيز، كانت كذلك مع ولي العهد سعود.

ويورد حمد الجاسر حادثة تدلل على أن رشدي ملحس كان مقربًا منه قبل توليه الملك ملخصها أنه عرض عليه في شهر ربيع الآخر من عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) وهو لا يزال ولي عهد، إصدار جريدة يومية في مدينة الرياض، فدعا رشدي ملحس، ودار بينهما حديث، ويقول الجاسر: «ولا أدري ماذا دار في الموضوع ولكنني في اليوم الثالث عشر من ذلك الشهر بعد اجتماع طويل لم أخرج من الديوان إلا وأنا أحمل نسختين من كتابين موقعين بالاسم الكريم (سعود) أحدهما موجه لعبدالله السليمان والثاني لوزير الداخلية الأمير عبدالله الفيصل...» (٢٠).

وعندما أصبح سعود ملكًا، ظل رشدي ملحس رئيسًا للشعبة السياسية في الديوان الملكي في عهده (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٦٤م)، واستمر مقربًا بمستشار ويكلَّف بمهمات تشريفية، وفي سرديات أمين المميِّز بعض من اللمحات التي تظهر دور رشدي ملحس، ففيما يرويه عن لقائه بالملك سعود عام ١٣٧٤هـ

(١٩٥٥م) أنه كان في مجلسه، وبعد الانتهاء من مراسيم الطعام قال الملك:
«إذا طعمتم فانتشروا»؛ فنادى على رشدي الملحس وأمره أن يشرف على الترتيبات اللازمة لحضوري صلاة العيد فجر اليوم التالي فشكرته، وسلّمت عليه، ثم انصرفت عائداً إلى المربّع برافقني اللواء سعيد جودة، ولما بلغته وجدت رشدي ملحس قد سبقني إليه حاملاً إليّ هدية من الملك.. وهي الهدية التقليدية التي يقدمها الملك للسفراء والوزراء والمفوضين عند تقديمهم أوراق اعتمادهم، تقبّلتها شاكراً ورجوت رشدي أن يرفع إلى جلالته جزيل شكري على هديته» (٢١).

وفي مكان آخر من الكتاب يسرد ذهابه إلى صلاة العيد في الرياض:

«تقدّمني رشدي وهو يشق الطريق أمامي من بين صفوف المصلين الذين لاحظت على وجوههم أنهم أدركوا بأني ضيف الملك، فلم يبن منهم امتعاض، وإنما كانوا يهدون السبيل أمامي حتى بلغت الصف الأول المقابل لمنبر الصلاة.. ولما هم الملك بمغادرة مسجد العيد قال لي وهو يودّعني بأنه سيقصد المدينة ماشيًا ليتفقد الرعية ويبارك لهم عيدهم، فنادى رشدي وأمره بمرافقتي إلى قصر (الديرة..). كان المهنئون يتوافدون تباعًا، نادى الملك على رشدي ملحس قائلاً: يا رشدي خذ الضيف إلى مكان العيد، أخذني رشدي إلى مكان العيد وإذا به سطح فسيح..»(٢٢). وتظهر السرديات السابقة أن رشدي ملحس كان مكلفًا بمرافقة الدبلوماسيين واختياره دون شك كان من واقع معرفة المسئولين به رجلاً حكيمًا، صبورًا، قليل الكلام دمث الأخلاق، كما وصفه بعض من عرفوه.

لقد أدّى رشدي ملحس دوراً مهمّاً في فترة الملك عبدالعزيز، وكذا في فترة الملك سعود - رحمهما الله -، وبرهن على بعد نظر الملك عبدالعزيز عندما قربه منه واستعان به ضمن من استعان بهم من المستشارين العرب، وشهد له كل من عرفه بالإخلاص والتفاني والبعد عن الأضواء، مسخراً كل قدراته لخدمة ما كان يكلف به من أعمال إدارية وسياسية وتعليمية.

عنايته بتاريخ شبه الجزيرة العربية:

كان رشدي ملحس مثقفًا متنوراً بارزاً يلم بقضايا العصر إلى جانب إلمامه بتاريخ الجزيرة العربية وتراثها، وأولى الجانب الآخر عناية فائقة، وأشار الضبيب إلى هذه العناية بقوله: «كان رشدي ملحس من أوائل الذين لفتوا الأنظار إلى كثير من الموضوعات العلمية والتاريخية. ولو نشرت كل كتبه الخطية لوجدنا أنه سبق إلى دراسات في التاريخ والجغرافيا جديدة لم تكن بلادنا تعرفها قبله . . . »(٢٣)، فقد أبدى في هذا المجال اهتمامًا وحماسًا واضحين من خلال ما كتبه ونشره من موضوعات في أم القرى، والمنهل، وكتب منفردة، تظهر جميعها أنه كان محققًا دقيقًا متابعًا عارفًا بمصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية المخطوطة والمطبوعة، من ذلك سلسلة مقالاته التي جاءت تحت عنوان «مؤرخو الحجاز ونجد» والتي بدأها بدراسة مستفيضة عن أبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي مؤلف كتاب أخبار مكة فنشر ثلاث مقالات عنه في الأعداد ٢٧٤ (٢٤) ، و٢٧٥ (٢٥)، و ٢٧٦ (٢٦). وقد ضمن هذه المقالات فيما بعد في مقدمة الكتاب عندما نشره لاحقًا (٢٧)، ثم نشر مقالات بعنوان: عثمان بن بشر مؤلف عنوان المجد في تاريخ نجد صدرت الأولى في العدد ٣٠٠ (٢٨)، والثانية في العدد ٣٠١ (٢٩) تحدث في المقالة الأولى عن وضع نجد وإهمال المؤرخين رصد الأحداث التي مرَّت بها، ومما قاله: «ومن غريب أمر المؤرخين العرب أنهم ساروا على غرار الشعوبيين. فلم يعن أحد بالكشف عن تاريخ نجد وتدوينه، فبقي مبعثراً في أطواء الكتب، وفي رحلات بعض السيَّاح»(٣٠)؛ وعلَّق على قوله السابق في هامش قال فيه: «في دار الكتب المصرية نسخة من رحلة اسمها حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية تأليف محب الدين بن داود الحموي قاضي معرَّة النعمان في أواخر القرن العاشر. وصف فيها رحلته من نجد إلى مصر» (٣١) والمعلومة السابقة نقلها عن جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية.

وأورد في هذه المقالة رصداً لبعض المؤلفات التاريخية عن نجد مثل تاريخ ابن

غنّام وتاريخ ابن بشر، وتاريخ ابن عيسى، الذي قال عنه: «ويظن أن ابن عيسى أرَّخ، أيضًا، للفترة التي بدأت في مطلع القرن الرابع عشر باستيلاء ابن رشيد على نجد، ولكنها مفقودة، وقد علمنا أن جلالة الملك المعظم عهد إلى الأستاذ العالم الشيخ عبدالله العنقري بسدّ هذا الفراغ من تاريخ نجد الحديث» (٣٢) كما أشار إلى تواريخ أخرى غيرها.

وفي حلقة ثالثة من سلسلة (مؤرخو الحجاز ونجد) كتب عن علي بن محمد المدائني (٣٢)، ثم في رابعة عن الزبير بن بكار القرشي (٣٤)، وفي خامسة عن عمر ابن شبّه (٣٥). وهو في هذه المقالات يبدو مستقصيًا ملمًّا بالتراث العربي الإسلامي، وفي سلسلة مقالات أخرى بعنوان (سوانح تاريخية) كتب رشدي ملحس عن شخصيات وموضوعات ثقافية عن شبه الجزيرة العربية من مثل: تاريخ الطباعة والصحافة في الحجاز (٣٦)، ودار الكتب المكية، ويعني بها مكتبة الحرم المكي، ومما أورده في هذه المقالة وصف حالها ودور الملك عبدالعزيز في العناية بها فقال:

«ويظهر أن عوادي الدهر والإهمال قد عدت على المكتبة، فذهبت بنفائسها ونوادرها، ولم يبق منها إلا القليل، ولكن جلالة الملك -أيّده الله- وهو الحريص على العلم ونشره، أصدر أمره الكريم ببذل العناية لإصلاح هذه المكتبة، فعيَّن الشيخ محمد بن سياد مديراً لها، وهو ما يزال مستمراً في ترتيبها وتبويبها، وعمل فهرسًا مفيدًا لجميع الكتب الموجودة فيها» (٣٧).

ومن المقالات التي كتبها في سلسلة (سوانح تاريخية) مقالة بعنوان: الربان النجدي أحمد بن ماجد، نشرها في حلقتين تحدث فيهما عن حياته ودوره ومؤلفاته (٣٨).

وفي مجلة المنهل نشر معجم منازل الوحي في حلقات متسلسلة؛ ابتداءً من الجزء الخامس من المجلد الثاني (صفر ١٣٥٧هـ).

أما الكتب المفردة؛ فإن أول كتاب ألّفه كان عن الأمير عبدالكريم الخطابي

الريفي، ويبدو أنه عندما صنع ذلك الكتاب كان في سن صغيرة، وقد ألمح إلى ذلك أحدهم عند قوله:

«فأصدرت أول ما أصدرت كتابك الفذ عن البطل عبدالكريم الريفي، وكنت إذ ذاك في أواخر عهد الطفولة، وقد وصلت إلى يدي نسخة رائعة منه فدرسته دراسة تفهم وتلمذة، واستفدت منه بعقلي الباطن ما اختزنته حتى اليوم، واستفادت منه العروبة تحريك أوتارها الخامدة إذ ذاك، إنه كان ثورة قلمية مع الثورة الحربية التي خاضها بطل الريف أمدَّ الله في عمره، ورحمك رحمة الأبرار»(٣٩).

ونشر هذا الكتاب في عام ١٣٤٣هـ (١٩٤٢م) بالقاهرة (٤٠)، وهو ما يعني أنه من الأعمال التي وضعها في فترة وجوده في سوريا أو فلسطين، وكان عمره آنذاك حوالي خمسة وعشرين عامًا، وهو أمر يؤكد على نباهته.

وأول كتاب عالج فيه موضوعًا له صلة بالمملكة هو كتابه معجم البلدان العربية: قسم الحجاز ونجد وملحقاتها، بحث المعادن. طبع في مطبعة أم القرى وأشار الجاسر إلى أنه طبعه «إبان تولّيه رئاسة تحرير أم القرى، وكان يحاول وضع كتاب شامل في تحديد بلدان المملكة تحدَّث عنه في جريدة أم القرى العدد ١٣١٣ في ١٥/٧/١٣٤٩هـ»(٤١).

وهذا يعني أنه نشره بعد ثلاث سنوات من قدومه إلى مكة، وأعادت دار الشبل نشره عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) بمقدمة كتبها عبدالرحمن الرويشد أنهاها بقوله: «ووفاء لهذا المؤلف، واحترامًا بحقه وما قدمه من خدمات جليلة، وتقديرًا لما يتمتع به ذلك الرجل من إخلاص ووفاء طيلة حياته إلى جانب الملك المؤسس يسرّ دار الشبل.. أن تقوم بطباعة هذا الكتاب..»(٤٢).

ويحتوي كتاب معجم البلدان العربية على تعريفات بمجموعة من المواضع في الحجاز ونجد، فيها معادن أو مياه، وطريقته فيه أن يورد اسم الموضع ثم يقتبس تعريفات من المصادر القديمة؛ مثل معجم البلدان لياقوت الحموي أو صفة جزيرة العرب للهمداني أو وفاء الوفاء للسمهودي، مثال ذلك ما ورد في مادة

* عراقيب * :

(عَراقيب) قال ياقوت (ج٦ ص١٣٦): جمع عرقوب وهو عقب مؤثر خلف الكعبين، ومنه قول النبي ﷺ «ويل للعراقيب من النار»، والعرقوب من الوادي منحنى فيه وفيه التواء شديد، وهو معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية للضباب قال:

طمعت بالربح فطاحت شاتي
إلى عراقيب المعرقبات

كان هذا الشاعر قد باع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدها بدرهمين.

وقال السمهودي (ج٢ ص ٣٤٣): عراقيب: قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية.

قال الزمخشري (ص١١٠): عراقيب معدن وقرية ضخمة. (ثم أورد بيت الشعر).

وقال الزبيدي: (ع. ر. ق. ب) عراقيب قرية ضخمة قرب حمى ضرية للضباب(٤٣).

ثم نشر أخبار مكة للأزرقي بتحقيقه بعد أن لحظ عدم دقة نشرة فردينان وستنفيلد، ووقوع أخطاء كثيرة فيها كما يبين ذلك بقوله:

«وقد تصفحنا الطبعة الأوربية مراراً، حين دراستنا لخطط الأزرقي فألفيناها مشحونة بالتحريف، مملوءة بالتصحيف، ونحن مع احترامنا للناشر الفاضل لعنايته بطبع العشرات من الكتب العربية، فلا يسعنا إلا إظهار الأسف لاقتصاره في الطبع على بعض النسخ الخطية منها دون أن يحمل نفسه مشاق مراجعة المصادر الأخرى لتصحيح هذا التشويه وذلك التحريف، وقد كان هذا التحريف والتشويه في مقدمة العوامل التي حملتنا على طبع خطط الأزرقي طبعة مصححة» (٤٤).

وهو يوضح في مقدمة تحقيقه أنه اعتمد عند إعادة تحقيق الكتاب على ثلاث

نسخ خطية أولها نسخة من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة. والثانية منها أيضًا، والأخيرة من مكتبة عبدالستار الدهلوي.. إلى جانب النسخة المطبوعة بتحقيق وستنفيلد (٤٥)، وقد اعتنى رشدي ملحس بإخراج هذا الكتاب عناية فائقة، وجعله في جزأين، ألحق بكل منهما فهارس وزَّعها على الآيات والأحاديث والأنبياء، وأسواق العرب، وأعلام الأماكن، توزَّعت على ثلاثة عشر موضوعًا، وقد صدر الجزء الأول من الكتاب في طبعته الأولى عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٢م) عن المطبعة الماجدية في مكة، أما الثاني فصدر عنها عام ١٣٥٧هـ، ويذكر الطاهر أنه طُبع على نفقة المطبعة الماجدية لأصحابها: محمد كامل كردي وإخوانه بمكة المكرمة ومحمد سعيد عبد المقصود (٤٦).

وقد أثنى جملة من الباحثين على عمله في تحقيق أخبار مكة، وأشادوا بدقته. ففي مقال تأبيني عنه جاء ما يأتي:

ثم توَّجت ذلك بإصدارك تحقيقًا فريدًا هو الأول من نوعه لكتاب أخبار مكة للأزرقي فأحييت ما اندرس من معالم تاريخ هذا البلد باختيار هذا الكتاب العتيق الفريد في بابه، ووضعته على التمام للرائدين والباحثين والمستطلعين، وربطت ماضي البلد الأمين في عهد ازدهاره في القرن الثالث الهجري بحاضره المزدهر في القرن الرابع عشر الهجري (٤٧).

أما صالح جمال فيصف تحقيقه بأنه كان دقيقًا، راجعه على عدد من النسخ المخطوطة... ونظم له فهارس الأعلام والأماكن والقبائل وغيرها، وكل ذلك بصورة تشهد بخلوص النية وصدق العزيمة وضخامة الجهد.. (٤٨).

ويؤكد أحمد الضبيب أن تحقيق رشدي ملحس لكتاب الأزرقي «يعد عملاً رائدًا في تاريخ نشر التراث في بلادنا وهو ركيزة أولى من ركائز التحقيق العلمي الحديث الذي كنا ولا زلنا نطمح إليه» (٤٩).

ومن أعماله ذات العلاقة بالمملكة كتاب المسافات والطرق في المملكة العربية السعودية وقد طبع مرارًا، منها الطبعة الخامسة في مطبعة الحكومة عام ١٣٦٨هـ.

وقد جاء في مقدمتها، وهي مؤرخة شعبان ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م)، «وهذه.. أضعها بين يدي القارئ بعد أن أضفت إليها مواد جديدة ومعلومات جغرافية لا غنى للمسافر عنها» (٥٠).

كما أنه كان صاحب فكرة تقويم أم القرى الذي يعدّ التقويم الرسمي لحكومة المملكة إلى اليوم (٥١).

ومن الأعمال التي ألّفها ولم تنشر إلى اليوم:

- جغرافية البلاد العربية السعودية.
- منازل المعلقات: جمع فيه نحو ١٥٠ اسمًا، وحقق أماكنها المعروفة اليوم(٥٢).

ونشر رشدي ملحس أغلب مقالاته في أم القرى دون ذكر اسمه عليها، وإن كان قد ذيّل اثنين منها باسم مستعار هو (ابن الصالح) (٥٣)، غير أن الحازمي وضح نسبة مجموعة منها إليه وأشار إليها في معجم المصادر الصحفية.. (٥٤)، ومع ذلك لا تزال مجموعة منها غير منسوبة إليه من بينها -فيما نظن- سلسلة مقالات كتبها تحت عنوان «نجد بمناسبة الحوادث الأخيرة التي كانت فيه (٥٥) مستعملاً اسمًا مستعارًا هو (كاتب خبير)، كما أن من المؤكد أنه هو الذي كتب وصف رحلة الملك عبدالعزيز من مكة إلى الرياض في عام ١٣٤٦هـ، إذ تضمن ذلك الوصف عبارات ومعلومات تتفق مع اهتمامه، منها على سبيل المثال قوله:

«ولكنا ونحن في الرياض، نجتهد في كتابة شيء يفيد الباحثين عن جزيرة العرب، ويفيد الذين يتتبعون تاريخ الأدب العربي أيام امرئ القيس والأعشى وأهل المعلقات، كما يفيد الباحثين العرب في العصر الحاضر، ونحن اليوم نجمع المعلومات من المؤرخين والعلماء حتى نروي للناس رواية يكون لهم منها لذة، فننشر في أم القرى ما تتسع لنشره ونستبقي الباقي لكتاب نكتبه» (٥٦).

وأقوى دليل على نسبة وصف تلك الرحلة إلى رشدي ملحس إشارته إلى أهل المعلقات، حيث إنه وضع كتابًا في هذا الموضوع، وكذلك ما احتوى عليه من

تعريف ببعض المواقع، وتقدير للمسافات بين البلدان التي مر بها موكب الملك كما يوضح النص الآتي:

وإلى القارئ جدول بالمسافات والأبعاد بين الأماكن المشهورة:

اسم المكان	كيلاً	س	د
يوم الأربعاء			
من مكة -الشريعة	٣٥		٤٥
من الشريعة -الزيمة	١٧		٤٥
من الزيمة -السيل	٣٣	١	٣٠
يوم الخميس			
من السيل -المضحي في عشيرة	٢٤	١	٣٠
من عشيرة -لركبة عند العرف	٥٤	٢	٣٦
من ركبة عند العرف - الحلمة	٣٧	١	١٠
من الحلمة -إلى المويه (حيث المعشى)(٥٧)	٧٤	١	

وإلى جانب مؤلفاته ومقالاته التي تبرز اهتمامه الكبير بتاريخ شبه الجزيرة العربية؛ فإنه كان من أقدم الذين نبّهوا إلى أهمية تكوين إدارة أو هيئة تسعى إلى إبراز هذا التاريخ وقد أشار إلى هذا الأمر في مقالته عن عثمان بن بشر، ومما قاله بعد أن سرد جملة من عناوين الكتب المتعلقة بتاريخ نجد:

هذه الكتب الخطية التي يمكن الرجوع إليها في تاريخ نجد الحديث. أما تاريخها في مختلف عصورها فلا يزال مجهولاً، يحتاج إلى دراسة وعناية لازالت الأيام لم تقيض له من مؤرخيه من يتصدّى لسبره بتاريخ عام يضم بين صحائفه كل ما يتعلق بالأدوار الهامة التي تقلب فيها الحوادث التاريخية التي توالت عليه وتعددت فيه منذ القدم. ولنا الثقة التامة بأن يتم هذا التاريخ في عهد صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز

آل سعود المعظم، وهو عهد مليء بالمآثر المجيدة، فيَّاض بصنوف الفخار والعمران، وذلك بتأليف لجنة تاريخية تتولّى طبع الكتب التاريخية الخطية المتعلقة بالحجاز ونجد، وتعنى بوضع كتاب جامع لأشتات هذه التواريخ وضعًا علميًا صحيحًا يقرِّبه من الأذهان، ويدنيه من الأفهام، والله ولي التوفيق (٥٨).

ويبدو أن ما اقترحه تحقق جزئيًا في عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) عندما «تشكلت لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين برئاسة مدير المعارف آنذاك المرحوم محمد بن مانع» (٥٩) وكان هو أحد أعضائها إلى جانب محمد سعيد العامودي، ومحمد حسين نصيف، وسليمان الصنيع.. وغيرهم، إلا أن اللجنة لم تباشر عملها فتوقفت، ولم يظهر عنها أي عمل مطبوع.

عنايته بالتعريف بالمخطوطات:

ومن الأمور العلمية التي تميَّز بها رشدي ملحس عنايته بالمخطوطات في مكتبات الحجاز ونجد. فكان يقف على المهم منها، يُعرِّف بها تعريفًا موسعًا، ويصفها وصفًا ماديًا يدلل على عمق معرفته بهذا الجانب، وقد كتب مجموعة مقالات عن المخطوطات جعلها ضمن سلسلة عنوانها: (نوادر المخطوطات) وكان من بين ما عرَّف به مخطوطة كتاب دستور الأعلام بدأها بقوله:

«وعدنا قراء أم القرى في المقالة التي نشرناها عن دار الكتب المكية (العدد ٢١٢) بنشر نوادر المخطوطات الموجودة في هذه المكتبة خدمة للتاريخ، وها نحن أولاً نبدأ اليوم بوصف كتاب من المخطوطات القيمة التي يندر وجودها على ما نعلم، وهذا الكتاب اسمه دستور الإعلام بمعارف الأعلام تحت رقم ٤٦ -٢٢٥ قسم التاريخ» (٦٠).

٣ - وصف الكتاب، خط النسخة التي بين أيدينا رديء، وهي مجلدة من القطع المتوسط، وعدد صفحاتها ٣٤٠، كل صفحة تحتوي على ٢١ سطرًا، وقد كتبت هذا النسخة سنة ١١٧١هجرية، وهي منقولة عن نسخة إبراهيم بن

سليمان المذيل الأول كما ذكر في آخرها. . وكتبت أسماء الأعلام بحبر أحمر، وبعض التراجم غفل من ذكر سنة الوفاة (٦١).

وفي حلقة أخرى في سلسلة نوادر المخطوطات كتب عن تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي، فأورد معلومات عن المؤلف وطريقة التأليف، كما عرض لنسخ الكتاب، ووصف واحدة منها. ومما قاله في هذا الصدد:

لايوجد من هذا الكتاب نسخة كاملة في مكتبة من المكاتب، وإنما توجد منه أجزاء متفرقة هناك وهناك، ويظن أن في مكتبة أيا صوفية نسخة في ١٢ جزءاً لعلها تكون كاملة، وقد كلّفنا صديقاً لنا بالبحث والاستقصاء عن ذلك في مكاتب الآستانة.

والمعروف عند أهل العلم من النجديين أنه كانت في مكتبة آل سعود الكرام في الرياض نسخة كاملة من هذا التاريخ، ثم تداولتها الأيدي في عهد الفترة التي استولى فيها آل الرشيد على الرياض، فلم يبق منها سوى أربعة أجزاء في مكتبة صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود أخو جلالة الملك المعظم، وقد اطلعنا في هذه الأيام على هذه المجلدات، وهي الأول، والثاني، والسادس، والسابع، فأحببنا أن نصفها في هذه العجالة خدمة للعلم والتاريخ. . . (٦٢).

ثم قدم بعد ذلك وصفاً للأجزاء نورد ما كتبه عن الأول منها نموذجاً لطريقة وصفه:

الجزء الأول، حجمه من القطع الكبير، وعدد صفحاته: ٣٨٨ وفي كل صفحة ٢٧ سطراً مكتوبة بخط جلي واضح بالحبر الأسود، وعناوينها بالحبر الأحمر، ناقصة بضع صفحات من أولها، وست ورقات اعتباراً من الصفحة الواحدة والخمسين وعلى هوامشها قليل من الشروح، تاريخ نسخها عام ١٢١٣هـ. في الورقة الأولى منها تتمة لمصادر المؤلفين ومقدمته، ثم يبدأ في التاريخ في السنة الأولى من الهجرة النبوية، ويحتوي هذا المجلد على قسم كبير من السيرة النبوية(٦٣).

ومن وصفه لهذا الجزء وبقية الأجزاء، ومن قبل وصفه لمخطوطة كتاب دستور الأعلام، يمكن أن نعده من أوائل العرب الذين حاولوا وضع منهج لفهرسة المخطوطات العربية، يعتمد فيه على إبراز كل ما يتعلق بالمخطوطة لتكون المعلومة عنها واضحة لمن يرغب في استعمالها للتحقيق فيما بعد.

وفاته:

وبعد تلك الحياة الحافلة بالعطاء الإداري والتعليمي والعلمي في عهدي الملك عبدالعزيز والملك سعود رحمهما الله، توفي رشدي ملحس رحمه الله في عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) (٦٤) عن واحد وستين عامًا، ودفن بجدة.



الهوامش والمراجع

١ - خير الدين الزركلي/ **الأعلام**. - ط٧ . - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ٣ / ٢١ . عمر رضا كحالة/ **المستدرك على معجم المؤلفين**. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ص٢٤٩ .

٢ - انظر: ألبرت الريحاني/ **الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ -١٩٣٩**. - بيروت: دار النهار، ١٩٧٧م، **والعلاقات العربية التركية من المنظورين العربي والتركي**. -القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، إستانبول: مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩١م - ١٩٩٣م، وفيما يخص تاريخ تأسيس جمعية العهد؛ فان جورج أنطونيوس/ **يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية**؛ ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس. - ط٨ . - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ص١٩٧[يجعله في عام ١٩١٤م حيث يقول: «وفي بداية سنة ١٩١٤ أخذ عزيز علي ينفذ خطة اختمرت في فكره منذ أيام (الجمعية القحطانية) بعد أن تخلى عن اهتمامه بها بسبب اكتشاف أحد الخونة. . . » وأخيراً أنشأ منظمة منفصلة مستقلة عن الجمعية الأولى. . وسميت الجمعية الجديدة باسم (العهد). . ، كما يجعل تاريخ تأسيسها في عام ١٩١٤م جلال يحيى] **العالم العربي الحديث، المدخل**. -القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م، ص ٤٧٤ ؛ فيقول: «ولقد عمل عزيز علي المصري على تكوين جمعية وطنية جديدة اسمها العهد في أوائل سنة ١٩١٤م».

٣ - الزركلي. . ، **الأعلام** ٣ / ٢١ ، كحالة، ص٢٤٩ .

٤ - السابقان.

٥ - سعيد عبدالفتاح عاشور في: **العلاقات العربية التركية**. . ، ص ١٨٥ .

٦ - الزركلي. . ، **الأعلام** ٣/ ٢١ ، كحالة، ص٢٤٩ .

٧ - فيليب دي طرازي/ **تاريخ الصحافة العربية**؛ يحتوي على جميع فهارس

الجرائد والمجلات العربية في الخافقين مذ تكوين الصحافة العربية إلى نهاية عام ١٩٢٩م. -بيروت: المطبعة الأميركانية، ١٩٣٣م، ٤ / ٤٦ . محمد الشامخ/ **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**. -الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٥٠ .

٨ - الزركلي. . ، **الأعلام** ٣/ ٢١ . كحالة، ص٢٤٩ .

٩ - السابقان.

١٠- السابقان.

١١- رشدي صالح ملحس/ **معجم البلدان العربية قسم الحجاز ولجده وملحقاتها بحث المعادن**. -ط٢-بيروت: دار الشبل، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، في «تقديم وتعريف لعبدالرحمن الرويشد، ص٤ .

١٢- عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري/ **لسراة الليل هتف الصباح، الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية**. - لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٧م، ص ص٦١٢-٦١٣ .

١٣- «رحلة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من مكة المكرمة إلى الرياض من ٢٤ إلى ٢٩ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ في: **الرحلات الملكية، رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ -١٣٤٦هـ**. -الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ، ص ص١٣٢- ١٣٣ .

١٤- الرويشد، ص٤ وخير الدين الزركلي/ **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز**. - ط٥ .- بيروت: دار العلم للملايين، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ١٠٦/٣ . ويذكر أحمد علي **ذكريات**-الطائف: النادي الأدبي، ١٣٩٧هـ، ص٢٠٣ أنه كان سكرتيراً لشعبة السياسة في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

١٥- **كنت مع عبدالعزيز**. - ط٢ .- الرياض: دار مبين، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٢٦٥ .

١٦- الزركلي، **الأعلام**، ٣ / ٢١ .

١٧- الزركلي، **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز** ٣ / ١٠٦ ، علق الزركلي على رواية ملحس قائلاً: « ولا أعلم إن كان قد بقي بعد وفاة رشدي، شيء من هذا، في أوراقه المخزونة بجدة. ورجعت في ذلك كله إلى الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، أخي الملك عبدالعزيز، أستفتيه، فقال: لم يكن، رحمه الله، يقول الشعر، ولكن ربما كان يجرى على لسانه الشطر أو البيت».

١٨- أيجرو ناكانو/ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م**؛ ترجمة سارة تاكاهاشي. -الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ، ص٨٦ . ولعل المقصود بإبراهيم، إبراهيم بن معمر أحد كبار موظفي الديوان الملكي في ذلك الوقت.

١٩- عبدالرحمن بن سليمان الرويشد/ **قصر الحكم في الرياض، أصالة الماضي، وروعة الحاضر**. - الرياض: دار الشبل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٧٩ .

٢٠- جريدة الرياض بين ذكريات الماضي وتطلعات المستقبل .- **العرب**، س٢٥، ج٣، ٤ (رمضان - شوال ١٤١٠هـ/ أبريل -مايو ١٩٩٠م) ص٢٥٣ .

٢١- أمين المميّز/ **المملكة العربية السعودية كما عرفتها، مذكرات دبلوماسية**. -بيروت: مطابع دار الكتب، ١٩٦٣م، ص٨٢.

٢٢- السابق، ص ص ٨٤ -٨٥ .

٢٣- أحمد بن محمد الضبيب؛ حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة. **الدارة**، س٥، ع٤ (رجب ١٤٠٠هـ/ يونية ١٩٨٠م) ص٢٤ .

٢٤- **أم القرى**، س٦، ع٢٧٤ (الجمعة ١٤ شوال ١٣٤٨هـ/ ٧ مارس ١٩٣٠م).

٢٥- السابق، س٦، ع٢٧٥ (الجمعة ١٤ شوال ١٣٤٨هـ/ ١٤ مارس ١٩٣٠م).
٢٦- السابق، س٦، ع٢٧٦ (الجمعة ٢١ شوال ١٣٤٨هـ/ ٢١ مارس ١٩٣٠م) ص١ .
٢٧- صدرت الطبعة الأولى من كتاب أخبار مكة بتحقيق رشدي ملحس في جزأين الأول في عام ١٣٥٢هـ، والآخر في عام ١٣٥٧هـ . الضبيب، ص٢٣ .
٢٨- **أم القرى**، س٦، ع٣ (الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٣٠م) ص١ .
٢٩- السابق، س٦، ع٣١ (الجمعة ١٩ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٣٠م) ص١ .
٣٠- السابق، س ٦، ع٣٠٠، ص١ .
٣١- السابق.
٣٢- السابق، س٦، ع٣٠٠ ، ص١ .
٣٣- السابق، س٨، ع٣٥٩ (الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٣٥٠هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٣١م) ص١ .
٣٤- السابق، س٩، ع٤٥٣ (الجمعة ٢٦ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ/ ١٨ أغسطس ١٩٣٣م) ص١ .
٣٥- السابق، س٩، ع٤٥٤ (الجمعة ٣ جمادى الأولى ١٣٥٢هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٣٣م) ص١ .
٣٦- السابق، س٥، ع٢٠٧ (الجمعة ٢ رجب ١٣٤٧هـ/ ١٤ ديسمبر ١٩٣٨م) ص٣؛ وس ٥، ع٢١١ (الجمعة ٣٠ رجب ١٣٤٧ هـ/ ١١ يناير ١٩٢٩م) ص٣ .
٣٧- السابق، س٥، ع٢١٤ (الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ/ ٣٠ نوفمبر

١٩٢٨م) ص ٣؛ س٥، ع٢٠٦ (الجمعة ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ/ ١٧ أكتوبر ١٩٢٨م) ص٤ .

٣٨- أم القرى، س٥، ع٢٠٥ (الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ). و س٥، ع٢٠٦ (الجمعة ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ).

٣٩- دمعة أسى: فقيد العلم والتاريخ الأستاذ رشدي الصالح ملحس. - **المنهل** (رجب ١٣٧٨هـ/ يناير - فبراير ١٩٥٩م) ص٢٩٤ .

٤٠- علي جواد الطاهر/ **معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية**. -ط٢ . - أشرف على الطبع حمد الجاسر. -الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٧هـ، ٢/ ٥٧٧ .

٤١- الطاهر، ٢/ ٥٧٧ .

٤٢- ملحس. . ، **معجم البلدان العربية**. . «تقديم وتعريف للرويشد»، ص٤ . ص٤ .

٤٣- ملحس. . ، **معجم البلدان العربية، قسم الحجاز ونجد وملحقاتها**. . ، ص٥٦ .

٤٤- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله/ **أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار**؛ تحقيق رشدي الصالح ملحس. -ط٤ . - مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مقدمة المحقق ص٢٢ .

٤٥- السابق.

٤٦- **معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية**، ٢/ ٥٧٦ .

٤٧- دمعة أسى. ص ٢٩٤ .

٤٨- الأزرقي. . ، مقدمة الناشر صالح محمد جمال، ص٧ .

٤٩- **حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة** ص٢٤ .

٥٠- الطاهر، ٢/ ٥٧٧ .

٥١- ورد في المقالة الثانية المنشورة في **المنهل** في رجب ١٣٧٨هـ، ص٢٩٤

وعنوانها «دمعة أسى.. إشارة إلى أنه صاحب فكرة تقويم أم القرى والمشرف على تنفيذه» نصها: «وتقويم أم القرى يشهد بأنك صانعه وواضع حكمه وطرائفه الرائعة في مدة لا تقل عن ربع قرن إن لم تزد عليه» ص٢٩٤

٥٢- الزركلي، **الأعلام** ٣/ ٢١، وكحالة، ص٢٤٩، وملحس...، **معجم البلدان العربية**.. «تقديم وتعريف للرويشد»، ص ص ٤ -٥ .

٥٣- انظر الربان النجدي أحمد بن ماجد. **أم القرى** (الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ) و(الجمعة ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ).

٥٤- منصور بن إبراهيم الحازمي/ **معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية (١)** صحيفة أم القرى في سنة ١٣٤٣هـ إلى سنة ١٣٦٥هـ (١٩٢٤ -١٩٤٥م). - الرياض: جامعة الرياض [الملك سعود]، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٥٥- نشرت هذه المقالات في جريدة أم القرى منها الحلقة (١٤) س٦، ع٣٠٣ (الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٩٣٠م) ص١ .

٥٦- «رحلة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من مكة المكرمة إلى الرياض..» في **الرحلات الملكية**، ص١١٥ .

٥٧- السابق، ص ١٢٢ .

٥٨- **أم القرى** س٦، ع٣٠٠ (الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٣٠م) ص ١ .

٥٩- انظر مقدمة **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**؛ تأليف عبدالله مرداد أبو الخير اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٨هـ، ١/ د.

٦٠- **أم القرى**، س٥، ع٢١٤ (الجمعة ٢١ شعبان ١٣٤٧هـ/ ١ فبراير ١٩٢٩م)، ص٤ .

٦١- السابق.
٦٢- **أم القرى**، س٧، ع٣٠٤ (الجمعة ١١ جمادى الأول ى١٣٤٩هـ/ ٣ أكتوبر ١٩٣٠م) ص ٣ .
٦٣- السابق.
٦٤- الزركلي. ، **الأعلام** ٣/ ٢١، وكحالة، ص٢٤٩ .